البيان

لتوضيح السالمي

عثمان

تأليف /

أبي سليمان سلمان بن صالح العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سول الله وعلى آله وصحبه

أما بعد:

ففي يومي هذا الجمعة 5/ ربيع آخر / 1445هـ سمعت صوتية لعثمان السالمي – هداه الله – بعنوان : توضيح المراد لما لم يفهمه سلمان العماد .والتي كانت بتأريخ 2/ ربيع ثاني / 1445هـ فلما سمعتها تعجبت منها ثم أعدت سماعها فاشتد عجبي أيضا حيث لم يأت بشيء يُذكر ولم يوضِّح شيئا لم أفهمه على وجهه الصحيح، وما زاد أن أكد ما قلتُ فيه، وقدم لي خدمة طيبة ولله الحمد وسنعرض كلامه بإذن الله :ثم نعلق عليه بما ييسره الله : وقبل أن أشرع في المقصود أقف مع قول السالمي :ونحن في اليوم الثاني من ربيع الثاني لسنة الف واربعمائة وخمسة وأربعين .

أقول : ألا يستحي السالمي عثمان أن يكون توضيحه ورده في هذا التوقيت الذي كان ينبغي أن يكون له رد فيه على

اليهود وأن تنشر له كلمة في نصرة المستضعفين في فلسطين ففي هذا اليوم نفسه مساء كانت المجزرة المروعة في غزة التي خلفت ما يقارب (1200) شهيدا فيما نحسبهم والله حسيبهم في مستشفى المعمداني ،وهذا إن دل على شيء ليدل على مدى ما يجده القوم في نفوسهم من الغيظ والحنق على شيخنا يحي الحجوري وطلابه وإلا فليس من العقل أن ينشر رده في هذا الوقيت ولكنها والله خذيلة ،وقد نظرت صباح يومي هذا الأحد 1445/4/7هـ في موقعه ولأول مرة لأنظر هل نشرت له كلمة في اليهود أو في نصرة إخواننا في فلسطين في نفس توقيت رده عليَّ أو بعده إلى يومنا هذا فلم أجد وله بعض المواد الصوتية قبل ذلك ، والله المستعان .

ونظير هذا الموقف ما ذكره شيخنا يحي حماه الله في " **التبيين والإنكار** (35) قال: دماؤنا تراق، وأرواحنا تزهق، وأنتم بعضكم يقول: ودفوا، وفي أيام الحصار بعض الناس من

جهتكم يحاضر في صنعاء عن حجاب المرأة، فقال بعض الحاضرين: أهل السنة سيموتون من الجوع والقتل، وهذا لم يذكر الموضوع حتى الذكر!! ويحاضر في حجاب المرأة، تتحجب وإلا عساها لا تحجبت. والمراد بالرجل المحاضر المشار إليه هو السالمي هداه الله .

فقوله : فقد قرأت وريقات بعنوان : "وقفات مع السالمي في تقديمه على الغارات للرد على الحجوري وأتباعه"

أقول أولا : هذا تقول عليَّ ما لم أقله وأكتبه فأين الدقة في التعبير فما كان هذا هو عنوان وريقاتي بل عنوانها " وقفات مع السالمي مقدم كتاب الغارات " فكيف استساغ أن يقول قرأت وريقات بعنوان : ثم يذكر عنوانا يخلط بين ما كتبه الكاتب وبين مراده هو، فقد كان الصواب أن يذكر العنوان كما هو إن شاء أو لا يذكره بالكلية إن رأى ذلك بل يدخل

في المراد مباشرة أو يقول قرأت وريقات فيها الرد عليَّ أو فيما سماه صاحبها بالوقفات مع مقدمتي لكتاب الغارات ...

ثانيا : نستفيد من كلامه ومن فيه نوافيه أنه قرأ الوريقات ،طيب في الوريقات المشار إليه وعددها اثنتان وثلاثون صفحة (32) هذه الوريقات التي يصغرها السالمي وأيًّا كانت فليس هذا مرادنا ولكن في الرسالة المشار إليها ذكرتُ عشر وقفات مع مقدم كتاب الغارات وهذه الوقفات قد قرأها السالمي كما أفاد فما لم يتعرض له بنقد سواء أصاب في نقده أم أخطأ فهو بمنزلة الإقرار ولو بمضمونها العام حيث وكان الأجدر به سيما وقد عقد عنوانا باسم " توضيح المراد لما لم يفهمه سلمان العماد " فكنتُ منتظرا أن يوضح لي بعض الأمور التي ذكرتها عنه وهي من الأهمية بمكان كما سنشير إليه فيما يلي إن شاء الله تعالى .

قوله : "ولي على وقفاته وقفات بعنوان" توضيح المراد لما لم يفهمه سلمان العماد "

أقول :وقفاتي عشر وقفات ووقفات السالمي خمس وقفات وفيما يلي تقرير مجمل للوقفات التي وضحها السالمي – فيما زعم – والوقفات التي لم يتعرض لتوضيحها .

الوقفات التي علق عليها :

- الوقفة الأولى: والمتعلقة بالثناء على سعيد الخولاني.
- الوقفة الثانية : المتعلقة بعنوان الكتاب .
- الوقفة الرابعة : التي فيها تعميمه بأن علماء السنة ردوا على الحجوري .
- الوقفة السادسة : التي فيها نصيحة السالمي لشيخنا يحيى بالتوبة إلى الله .
- الوقفة السابعة : فيما يتعلق برجوع من رجع إلى أصحاب الإبانة .

الوقفات التي لم يعلق عليها :

- الوقفة الثالثة : المتعلقة بما ادَّعاه أن صاحب الغارات قد جمع كثيرا من مخالفات وذكر الحقائق في الواقع، وردي على كلامه هذا .
- الوقفة الخامسة : المتعلقة بشهادة السالمي للخولاني بملازمة الصدق والعدل ونصح الأمة وقد أبنت أن هذه شهادة زور ناتجة عن ظلم وجور .
- الوقفة الثامنة : التي فيها الرد على نصحه لنا بقراءة كتاب الخولاني للاستفادة لا للرد .
- الوقفة التاسعة : التي فيها الرد على كلامه بأن من ترك كبار علماء السنة سقطت دعوته مشيرا إلى دعوات سبقت دعوة شيخنا يحي معرضا بأن دعوة شيخنا يحي سقطت وقد رددت عليه .
- الوقفة العاشرة : المتعلقة بقوله: وليست المسألة مغالبة وإنما هو إظهار للحق ...والرد عليه .

وهناك أمور مهمة وبعضها عناوين رئيسية في بداية الرسالة لم يتعرض لها بتعليق وهي :

- **كونه كان من أصحاب براءة الذمة** وبعد إظهار التوبة لا تزال له مجالسة لهم ويسلم عليهم .
- **تقاربه مع الحزبيين من أصحاب حزب الرشاد** في قصة ذكرناها في الرسالة .
- **ومن العناوين التي ذكرناها عنه** : بيانه لفتنة أبي الحسن ومما ذكرته أنني لم أقف له على بيان لفتنة أبي الحسن رغم خوضه الشديد فيها كما هو معلوم وكان مما قالته في ذلك الموضع : فعلى من وجد بيانا للسالمي فليفدنا به وإلا فهذا موضع استفهام على السالمي – هداه الله –

فكل هذه الأمور لم يتعرض لتوضيحها السالمي لأني فهمتها بحمد الله على وجهها الصحيح حتى عند السالمي

وقوله : الوقفة الأولى قوله: بأني مدحت الشيخ سعيدا الخولاني بما لم يستحقه .

فأقول الحمد لله أنا تكلمت بما أعرف عنه وقرأت في كتبه

أما أنت فأنت تحتقر كبار أهل العلم فظلا عمن دونهم من المشائخ أو طلاب العلم الذين لم يلتحقوا بجماعتكم .

أقول : أنا ما قلت هذا الكلام فكيف يقولني ما لم أقل نعم هو معنى كلامي فكان الأليق بالسالمي أن يقول قال كلاما معناه أني مدحت سعيدا الخولاني بما لم يستحقه .

فهذا نص كلامي في الوقفات : فقول السالمي إن سعيدا الخولاني من أبرز طلاب الوادعي هذا غير صحيح فلو كان من أبرز طلابه لذكره في الترجمة التي كتبها بيده رحمه الله فلا وجود له البتة فيها وقد قرأتها كاملة ثم تصفحت كتاب الطبقات لشيخنا يحي حماه الله فوجدته ذكره فيها.

فكلامي واضح فلماذا ما يوضح السالمي أن سعيد الخولاني هو من أبرز طلاب الوادعي ويرد على ما استشكلته في هذا الموضع ويكون توضيحه مما يدخل في قوله توضيح المراد لما لم يفهمه سلمان العماد . ولكنه عدل عن هذا الكلام واكتفى بمجرد التهويل والدفع بغير حجة .

ثم قوله : فأقول الحمد لله أنا تكلمت بما أعرف عنه وقرأت في كتبه .

فما هي الكتب التي عرفته بها غير ما يكتبه على أهل السنة وما شهر عندكم إلا بذلك وانتقادي لك كان واضحا حيث قلتُ لك في كلامك مبالغة ولم أقل أنك ما تعرفه بلى تعرفه ولكن ليس كما تقول من أبرز طلاب الوادعي رحمه الله تعالى

وأما قوله : أما أنت فأنت تحتقر كبار أهل العلم فظلا عمن دونهم من المشائخ أو طلاب العلم الذين لم يلتحقوا بجماعتكم .

فأقول : ستكتب شهادتهم ويسألون أعد لهذه الفرية جوابا بين يدي الله تعالى بهذا الإطلاق والتهويل تقول عني : أما أنت فأنت تحتقر كبار أهل العلم

أولا: فيه عموم للزمان والمكان فيشمل كبار علماء الأمة في كل عصر ومصر وإن كان هذا غير مراد لك ولكنه يدخل تحت عمومك .

ثانيا: إن كنت تقصد في عصرنا ومن الأحياء ففيه أيضا عموم فهلا سميت لنا هؤلاء الكبار الذين أحتقرهم فقد كان يكفيك في الرد عليَّ هذه الفقرة كنت ستثبتها وتدلل عليها وتكون وحدها دليل على ضلال من اتصف بها وانحرافه والله المستعان نسأل الله العافية .

هكذا يا عثمان أحتقر كبار أهل العلم ويلك !!!

لكن أخي الكريم لا تستغرب فالسالمي يقصد بكبار العلماء هو وأمثاله من مشايخ الإبانة هؤلاء هم كبار العلماء هكذا على في إطلاق السالمي

ورغم ذلك كله فما احتقرت أحدا منهم بل أنا في بعض ردودي أتخاطب معهم بلفظ الشيخ فلان ونحو ذلك مع أني حتى لو خاطبتهم باسمهم أو لقبهم المجرد في مقام الرد ما كان ذلك تحقيرا وإنما هو الرد في غاية الرفق والحكمة ولله الحمد والمنة .

وقوله : الوقفة الثانية قلت بأن كتابه "الغارات السريعة في مخالفة الفرقة الحجورية لمنهج السلف وظواهر الأدلة الشرعية" .

هذا عنوان الرسالة فقلت في قوله "مخالفة ظواهر الأدلة الشرعية أنك ذكرت بيان ما في العنوان من فحوى التكفير والعياذ بالله والسالمي لم ينبه على ذلك بل يعني ارتضاه

فأقول وبالله التوفيق: ليس في هذا دليل ولا إشارة إلى التكفير بحال .

وأنا أقول وبالله التوفيق : إن عثمان السالمي – هداه الله – هو من أثبت لنا سوء فهمه وذلك بأمور :

أولا : قوله : ليس في هذا دليل ولا إشارة إلى التكفير بحال وهذا خطأ ظاهر فإن مخالفة ظواهر نصوص الشريعة بهذا الإطلاق بدون تقييد لا شك في كفر صاحبه قال ابن كثير عند قوله تعالى : {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون} [المائدة: 50]

ومما قاله رحمه الله في سياق ذكر " الياسَق" الذي وضعه "جنكيز خان ": وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمة رحمه الله كما في «مجموع الفتاوى» (7/ 39):«ومخالف مثل هذا الإجماع يكفر كما يكفر مخالف النص البين» .

فإن كنت تعتقد يا عثمان أن مخالفة ظواهر نصوص الشريعة بهذا الإطلاق دون تقييد ليس فيه فحوى تكفير فأنت بحاجة إلى توبة إلى الله تعالى

ولكني أقول حقيقة هو لا يعتقد ذلك وأنا انتقادي هو الإطلاق وهو الذي فيه فحوى التكفير كما سبق .

وقوله :ومخالفة بعض منهج السلف أو بعض ظواهر الأدلة الشرعية ليس المعنى أنكم خالفتم جميع الأدلة الشرعية أو ظواهر الأدلة الشرعية وإنما يعني أنكم خالفتم بعض ظواهر الأدلة .

أقول : الآن قيدت وعلمت أنه لابد من تقييد وأنه لا يمكن أن يكون المعنى أننا خالفنا جميع نصوص الشريعة ؛لأنك تعرف معنى ذلك وأنه يعني التكفير فأنت هنا تحمل العموم

الوارد في العنوان على التقييد لعلمك أنه لا يستقيم الإطلاق وأنه لا بد من التقييد ، ومما يدل على تكلفك هذا التخريج أنك قلت :

كما يطلق الكل ويراد به البعض كما قال الله عز وجل ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: 173]

والذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم واحد أو قليل من الناس ما هم الناس كلهم وهذا معلوم .

أقول : هذا من تجاهل الأساليب العربية ولا أظن أن السالمي يجهل ذلك ولكنه التكلف في تخريج الخطأ وإلا كان بإمكانه أن يقول : جزاك الله خيرا على التنبيه فِعلا هذا الإطلاق غير صحيح ويحتمل معنا فاسدا نحن لا نعتقده سيما والعبارة لم ترد في سياق كلام ممكن تفهم بما قبلها وبعدها ولكن جعل هذا الإطلاق الخاطئ عنوانا للكتاب ومعلوم أهمية العنوان والحرص على الدقة فيه .

فما ذكره السالمي من إطلاق الكل ويراد به الجزء ثم أورد الآية فنعم هو أسلوب عربي ولكن متى يؤتى بمثل هذا الأسلوب؟ يؤتى به في حالة تعذر حمل الكلام على الكلية أو بُعده وأما مع إمكان حمله على الكلية فلا بد من تقييد المطلق عند عدم إرادة الإطلاق ولا يبقى الكلام مطلقا إلا عند إرادة معناه المطلق .

ولذا يقول أبو السعادات ابن الأثير رحمه الله في «الشافي في شرح مسند الشافعي» (1/ 617): «وقد يطلق الكل ويراد به البعض، ويطلق البعض ويُراد به الكل **لفهم الخطاب**» .

وأيضا : هذه المسألة يذكرها البلاغيون في باب "المجاز المرسل" وتعريفه عندهم هو : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة والعلاقات هذه كثيرة بعضهم أوصلها إلى أربعة وعشرين علاقة منها وهو شاهدنا : الكلية : وهو إطلاق الكل ويراد به الجزء مثل "يجعلون أصابعهم في

آذانهم" وغيرها ونحن وإن لم نقل بالمجاز لكن نقول بأنه حقيقة في موضعه بدليل السياق ونأخذ كل قيود المجاز ونجعلها حقيقة في بابها .

وفي منظومتي " **بُلْغَةُ البَلَاغَةِ**" قلت :

وَكُلّمَا فِيْهِ الــمَجَازُ أَثْبَتُوْا حَقِيْقَةٌ فِيْ بَابِهِ[1] سَــنُثْبِتُ

إذا فلا ينكر هذا الأسلوب العربي ولكن يستعمل في حالة يفهم ذلك المخاطب ولا يتبادر إلى ذهنه العموم إما لتعذره وإما لبعده عن السياق

وأما إذا أطلقنا هذا الاستعمال فسيترتب عليه معان فاسدة جدا .

ونحن انتقدنا هذا العموم لأنه وضع عنوانا ولو كان كلاما في أثناء سياق كلام آخر لربما زال هذا الاحتمال الفاسد .

قوله :فمن أين أخذت يا سلمان أن فحوى العنوان فيه تكفير للمحجور واتباعه؟

[1] وهذا هو الأليق بمكانة اللغة العربية وكونها ذات أساليب متعددة وكلها في موضعها حقيقة .

أخذته من العموم وعدم التقييد في موضع يتطلب ذلك .

قوله : إن كنت تعتقد أن من خالف شيئا من القرآن أو بعض الأدلة الشرعية وارتكب ما يخالفها من المناهي يعد كافرا فهذه عقيدة فاسدة عندك وإلا فكم أناس يخالفون نصوصا شرعية واضحة التحريم ولا يقال إنهم كفار فكم أناس يشربون الخمر وأهل السنة لا يكفرونهم وهكذا كثير من المسائل المعلومة في الدين بأنها محرمة وبعض المسلمين يرتكبها فما نقول إنهم كفروا لكن يقال لمن فعل ذلك فاسق أو عاصي أو مخالف للأدلة الشرعية

أقول : من أين أخذت أني أفهم وأعتقد ذلك ؟!

أنا في سياق إنكار التعميم ثم أنت تأتي بأسلوب التقييد الذي أنا أطالب الكاتب به ثم نناقشه بعد ذلك على ضوء ما يذكر من المخالفات التي يدعيها .

فهذه حيدة واضحة منك بل ومغالطة مكشوفة فليس في كلامي ما حمَّلتني وقوَّلتني لا من قرب ولا من بعد فلا أقول

أسأت الفهم بل أقول تعمدت المغالطة والحيدة ، وهذا والله لا يليق بك .

قوله : إذا عليك ان تتوب من هذه الفكرة ولا تعتقد أن من خالف شيئا من ظواهر الشريعة يكون كافرا إلا من استحل شيئا معلوما من الدين بالضرورة فهذا يكفر

أقول : بالله عليك يا عثمان ما هذا الأسلوب هل هو أسلوب ونفَس أهل العلم؟ هات لي كلمة واحدة ممكن أن يفهم منها أني أقول بهذا القول الذي هو قول الخوارج الذين يكفرون بالكبيرة فكيف تريد بأسلوب متقصد أن تقلب القضية رأسا على عقب يعني بدلا ما أنتقدك في إقرارك لعنوان الخولاني الذي يطلق الوصف بمخالفة ظواهر نصوص الشريعة وأقول لك هذا يعني التكفير فإن من خالف جميع نصوص الشريعة كفر ولا شك ومن خالف بعض النصوص فينظر في مخالفته فإن كان من الأمور القطعية وتعمد مخالفتها بعد

صحتها عنده فهذا كفر ولا شك كما تقدم من كلام شيخ الإسلام وابن كثير رحمهما الله فمن رد حديثا يعتقد صحته فقد كفر

ومن أجل ذلك كفر العلماء الجهمية لأنهم خالفوا ظواهر نصوص الشريعة في أمور قطعية مجمع عليها .

وأما مخالفة بعض نصوص الشريعة مما يدخلها التأول والاجتهاد وليست من القطعيات فلا اجتهاد مع النص وصاحبه بين الأجر والوزر فإن خالف ذلك لهوى في نفسه فهو آثم وإن خالفها اجتهادا فهو مأجور أجرا واحدا على اجتهاده لا على مخالفته .

قوله :فأنت يا سلمان تريد أن تلبس على طلبة العلم وعلى السامعين بأن هذا العنوان فيه تكفير وهذا يدل على جهلك لم تفهم الكلام على وجهه .

أقول : يا عثمان لا والله وأعوذ بالله أني أريد أن ألبِّس على طلبة العلم فإن فعلتُ ذلك وكان لديك الأدلة على هذا الفعل فهو كفيل بانحراف المتصف به إذا ثبت ذلك عنه فكان الجدير بك ألَّا تترك هذه الفرصة وقد وقفت عليها فكنت توضح ما هو التلبيس الذي قمتُ به .

بل الواقع : أن التلبيس هو ما تقوم به – هداك الله – كيف ذلك؟

تريد أن تلصق بي أني أكفر بالمعصية وتطلب مني التوبة من هذه العقيدة وهذا من التلبيس والعياذ بالله .

وأما قولك : إن ذلك دليل على جهلي

فماذا أجيب عنك حقيقة ولكن من خلال النظر والسماع لكلامي سيعرف المنصف هل نتج وينتج عن جهل ؟!!

قوله : الوقفة الثالثة تقول قلت إن سعيدا ذكر بعض أقوال العلماء الذين ردوا على الحجوري وفرقته فقلت لو سميت لنا من هؤلاء العلماء؟

فأقول: أنت تتجاهل أهل العلم وإلا فالمصنف قد ذكرهم بأسمائهم وأنت تقول قد قرأت الكتاب فكيف لم تر هم؟ وهو ذكر أكثر من خمسة وعشرين شيخا وعالما ....

منهم الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي وهو من أول من رد عليكم وسماكم المجاورة فأنت ما تعرف بأنه عالم وكذلك تكلم عليكم الشيخ الناقد البصير عبد العزيز البرعي، والشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام، وهكذا الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي، والشيخ العلامة أحمد النجمي وغيرهم فإذا كنت لا تعترف بأنهم علماء وأنهم مشائخ، إذا معنى ذلك أنكم تهدمون العلماء ، وهذا من منهجكم الفاسد، ومنهجكم الفاسد أنكم لا تبالون بعلماء الأمة

أقول : حتى يتجلى للسامع أن السالمي – هداه الله – هو من اعتمد أسلوب التدليس والمغالبة وتقليب الحقائق حيث بتر كلامي عن سياقه فأوهم السامع أني أقول إنه لم يسم

أحدا بل انتقادي كان على أسلوب التعميم وفيما يلي نص كلامي وهو أيضا رد على كلامه هنا :

قوله المقدم :"وذكر أقوال علماء السنة في الرد على الحجوري ومن تعصب له بالأدلة والحجج القاطعة"

أقول: هكذا تَرَكَب الصعب والذلول، في التهويل والتضخيم، باستعمال الإطلاق والتعميم ، فهذا منك نقل للإجماع، بأن علماء الدين والإتباع ، قد ردوا على الحجوري ومن معه، فلا يغتر بكلامك هذا إلا مغفل إمَّعة

فهلا سميت للقارئ العلماء الرادين ،حتى يكون منهم على يقين ،لكي لا يتوهم متوهم ،أو يضن ضان ، أن علماء السنة في جانب ، والحجوري في الجانب آخر ، كما يتشدق به متحدِّثوهم ، بل ومحدِثوكم ،فإنك إن سميت ما أجملت هنا سيظهر عدد ممن اغتررتم وغررتم بهم واتكأتم عليهم فترة من الزمن ثم رموكم في زبالة الفتنة تتقلبون وفي سلك المجروحين

عندهم تنتظمون ،فتعالوا معنا لنعدد أسماءهم ،ونسبر حالهم ومقالهم ، وقد ذكروا في مواضع من الغارات التي هي عبارة عن غازات ناتجة عن عاهات وآفات تصدر أصواتا من بطن صاحبها لا يحب أن تسمع ولا أن يجد الآخرون ريحها

وننظر فيما قالوا هل هو من قبيل الحجج، أم هو نوع من اللَّجج ، وهل هي قاطعة كما تصفها أم هي فقاعات كما نعرفها ، وهل هو تتابع في انتقاد الأخطاء، أم توال على الفتنة شأن أهل الأهواء ، وهل ذلك ناتج عن الغيرة على السلفية، أم هي الأهواء الخلفية ، وهل هو من قبيل الجرح المفسر ، أم هو طعن دليله لم يذكر .

قلت : أما ذكر السالمي للوصابي وأنه أول من تكلم فينا فنعم كان أول من فُتن وسقط في فتنة العدني وصدرت منه كلمات تدل على الحنق والغيض نسأل الله العافية ،وقد

استوفيت ذكر أقواله والرد عليها في كتابي "**البيان والتبيين لفتنة البرامكة والإبانيين**"

وأما الإمام والبرعي فهما أيضا من رموز الفتنة وهما مُتكلم فيهما ليس من قبل الشيخ يحيى ومن معه بل من قبل علماء تعترفون بفضلهم بل وتستدلون بكلامهم فينا وتتجاهلون كلامهم فيكم وهذا من الكيل بمكيالين .

وأما الشيخ ربيع سدده الله فإن احتجيتم بكلامه فينا فقد تكلم فيكم بأشد مما تكلم فينا مع الفارق بين الدوافع والأسباب .

فإما ألَّا تحتجوا بكلامه فينا وتعتبرونه خطأ واضحا وإما أن تقبلوه فستقط عدالتكم وسنيتكم أيضا من باب أولى؛ لأنه فيكم أشد وأبين .

وأما الشيخ النجمي رحمه الله فهذا من الكذب والتدليس وهي شبهة رددنا عليها بحمد الله في الكتاب المشار إليه بما

حاصله أنه لا يعلم بحمد الله كلام له موجه إلى الشيخ يحي وإنما الطريقة التي سلكها ذلك السائل المفتون المحرش بين العلماء هي الطريقة التي حذر منها شيخنا العلامة الفوزان -حفظه الله- معتبرا أصحاب هذه الطريقة أصحاب فتنة وذلك يُسلك مع الفوزان كثيرا حتى حذر منه حفظه الله وكذلك كلام العلامة النجمي هو من هذا الباب السائل أولا : طرح عليه أمورا مما يثيرها خصوم شيخنا يحي حماه الله والسائل من أول المكالمة لم يسم الشيخ يحي فلما أخذ السائل بعض العبارات من النجمي مما فرح بها قال له هل تدري يا شيخ من هو هذا الذي أنا أذكر عنه؟ قال الشيخ لا من هو؟ قال يحي الحجوري، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قُطع التسجيل والذي يظهر أنه كان هناك كلام لم يعجب السائل فلذا انهى المكالمة عند القدر المشار إليه مع أنه لم ينشر آخر المكالمة أو ما يشير إلى انتهائها وقد ذكرت في كتابي المشار إليه بعض المراسلات الخطية والودية بين العلامة

أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله -والعلامة شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله .

وأما قوله : إذا معنى ذلك أنكم تهدمون العلماء، وهذا من منهجكم الفاسد، ومنهجكم الفاسد أنكم لا تبالون بعلماء الأمة .

أقول :فهذا الكلام منك تقوُّل لا دليل عليه فالمنهج المفسد والفاسد والهدام هو الذي يبدأ بالكلام في العلماء أما الذي يدافع عن نفسه فهذا مما أباحه الله باتفاق الشرائع والمذاهب، ونحن نتحداكم أن تأتوا لنا بشخص بدأناه بالكلام قبل أن يكون منه كلام فينا بظلم، ونحن راجعون تائبون محجوجون بذلك، أقول هذا وأنا أدرك يقينا أنكم لن تستطيعوا ولو كان بعضكم لبعض ظهيرا أن تأتوا ببرهان ذلك ، ولله الحمد .

قوله : وشيخنا مقبل رحمه الله تعالى بنى صرحا علميا وكان يعتمد على هؤلاء الأئمة والمشائخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ،والشيخ البرعي والشيخ الإمام، والشيخ عبد الله بن عثمان، والشيخ الصوملي، والشيخ

العدني، والسالمي وغيرهم وأنتم الآن تلمزونهم وتقولون هؤلاء أصحاب الإبانة وكأنهم عندكم لا يساوون شيئا .

أقول : سبحان الله سبحان الله سبحان الله!!

هكذا مرة واحدة أئمة!!

ثم يحدثونك عن الغلو فهذا الغلو ليس من أحد الطلاب أو البادئين بل هو من أحد كبارهم وجعل نفسه خاتمة هؤلاء الأئمة

والله إن هذا لغلو فاحش ولا أظنه يحتاج إلى كبير تعليق عليه ،إذا كان هؤلاء كلهم أئمة من أئمة الدين فلا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين.

قول: فشيخنا مقبل رحمه الله تعالى كان يعتمد عليهم في الفتوى وفي الدعوة ويقدم لهم في كتاباتهم وكان يثني عليهم في مجالسه إلى غير ذلك

أقول : أما أنه كان يعتمد عليهم في الفتوى والدعوة فهذه شطحة كبيرة فمعنى كلامك أنهم أعلم منه بالفتوى والدعوة وهذا ظاهر كلامك ولكن لعلك تريد أن تقول : يعتمد فتواهم ودعوتهم فهذا يستقيم لك أما يعتمد عليهم في الفتوى والدعوة فهذا يعني أنهم كانوا مجلس إفتاء فإذا جاءته مسألة عويصة اعتمد عليهم وهكذا في الدعوة ولا أظن أن هذا هو مرادك ولكنه معنى كلامك وهو خطأ في التعبير محض ولا يوجد أسلوب عربي يمكن أن نخرج كلامك عليه فيستقيم معناه لا حقيقة ولا مجازا .

قولك: وأنتم تريدون أن تهدموا الدعوة وما بناه شيخنا الوادعي رحمه الله تعالى في يوم وليلة لكن هذا ضر بكم ولم ينفعكم .

أقول : لا والله ما نريد ذلك ونعوذ بالله ولكن الواقع خلاف ذلك الإمام الوادعي بنى صرحا ودعوة واستخلف عليها أبرز طلابه وأحبهم إليه وأوصى بعدم الرضى بنزوله من على

الكرسي وأخبرهم أنه ناصح أمين فسعوا في هدم ما بناه شيخهم بداية من أبي الحسن ووقف البقية موقف المشجع له أو المتفرج بداية الأمر، ثم سعى إلى هدم صرحه وخلخلته العدني فوقف البقية ما بين مشجع ومتفرج بداية الأمر ثم سعوا جميعا في هدم ذلك الصرح بأساليب متفرقة والله المستعان .

أتظن يا عثمان أنك تستطيع أن تسلك معي مسلك الصحفيين والإعلاميين في قلب القضية وتغيير مسارها؟

لا، وبإذن الله وحوله وقوته؛ فهذا هو مسار المسألة

أنتم من سعيتم في تقويض الصرح الذي بناه شيخكم الإمام الوادعي رحمه الله ولم تنفذوا وصيته ولم تحافظوا على تركته التي خلفها لكم، فضركم ذلك ولم ينفعكم .

وقد كان شيخنا يحيى حماه الله ومن معه من مشايخ وعلماء دار الحديث بدماج من طلاب الإمام الوادعي -رحمه الله-

أبرَّ بشيخهم ودعوته منكم وقد حافظوا عليها ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يستبدلوا ولله الحمد .

بخلاف دعواتكم ومراكزكم فقد دخلتها التغييرات والتحديثات المنهجية تحت تأثير ضغوط الواقع والذوبان مع خصوم الدعوة وذلك بشهادتهم واعترافهم كما اعترف محمد المهدي وبعض أصحاب فتنة أبي الحسن وحزب الرشاد بل وبعض الإخوان المسلمين والحق ما شهدت به الأعداء.

قولك :وقد شاهدنا فدعوة المشائخ بحمد الله سائرة على أحسن حال .

أقول : مشاهدتك هذه قاصرة وهي وإن أمعنت في النظر لن تعطيك الصورة الحقيقية لماذا ؟

لأنك لن تشعر بحالك فآكل الثوم لا يجد ريح آكلها ؛ لأنه واقع في نفس الأمر فلن ننتظر أن ترى سوء حالكم وما وصلت إليه دعوتكم من الضعف المنهجي والدعوى .

ولكن اخرج إلى الواقع فانظر إلى الإقبال على دعوة أهل السنة التي تصفونها بدعوة الحجوري، اعلنوا محاضرة بجانب محاضرتهم في أي مدينة أو محافظة وبالأخص في المناطق الآمنة دعويا

وهكذا الواقع المنهجي والتصفية والتربية والتميز الذي كان في زمن الإمام الوادعي رحمه الله .

وقوله :وكأن الامام المبجل عندكم هو الحجوري فقط والله المستعان.

أقول : هأنت قريبا تصف نفسك ومشايخ الإبانة بالأئمة ثم تغمز فينا أننا نرى الشيخ يحيى أماما مبجلا فإن كنتم أئمة فهو من باب أولى .

وأما أننا لا نرى إماما إلا الشيخ يحيى فقط فهذا ليس بواقع بل الواقع يشهد بخلافه فنحن نعترف ونعتقد الفضل في علماء السنة وأئمة الدين من الأموات والأحياء وخصمُنا من استهدف دعوتنا وتدخل فيها بالظلم والتعصب .

قوله : رابعا أنتم تحتقر من رجع إلى صف العلماء والمشايخ وتقول هؤلاء ليسوا مشايخ .

أقول : هذه فرية بغير مرية فلم أقل بحرف واحد هذا وأنهم ليسوا مشايخ فهذا منك مجانبة للصدق والصواب والله المستعان .

قوله :ويعني تلمزونهم بما ترونه وحين كانوا في صفكم كنتم تقولون الشيخ الفلاني الفقيه والشيخ الفلاني المرجع في بلاد كذا فأقول وهذا من الاحتقار الذي يجب عليكم أن تتوبوا إلى الله منه .

أقول : إن كنتم تعتبرون أن مجرد عدم الثناء وعدم ذكر ألقاب التبجيل والاحترام كالشيخ الفاضل أو فضيلة الشيخ أو الفقيه أو نحو ذلك هذا مما يلزم منه في حد ذاته التوبة فأنتم واقعون في هذا الأمر فأنتم إذا تحدثتم عن الشيخ يحي ومن معه من مشايخ أفاضل وعلماء ذكرتموهم بأسمائهم المجردة بل مع الغمز واللمز فيهم فما جوابك يا سالمي ؟!

فإن قلت كيف نشيد بأناس نرى مخالفتهم وبُعدهم عن الصواب فجوابنا نحن أيضا كذلك وليس عندنا منهج الموازنات فهو شيخ بل وشيخ فاضل فإذا تنكر للحق وانحرف عنه وخالف فيه حذرنا منه ومن مخالفته ولا يناسب أن نخلع عليه صفات التبجيل والتوقير وهذا معلوم من منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم .

وقوله :فقد قال الله تبارك تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ [الحجرات: 11]الاية وهذه مخالفة منكم لظاهر الآية لأنكم تحتقرونهم بغير حق .

أقول : سبحان الله هذا استدلال في غير موضعه وقد ذكرني باستدلال الوصابي رحمه الله حين أراد أن يملي على طلابه الآيات التي خالف فيها الحجوري القرآن ذكر منها : إنما المؤمنون إخوة " قال :خالفها الحجوري وقول الله :

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "كذلك ثم جعل يعدد آيات .

فهذه الآية يا عثمان – هداك الله – فيها تحريم السخرية من المسلم تسخر من حسبه أو نسبه أو صورته أو خلقته أو أي كلام فيه تحقير له والتعالي عليه فمن هو الذي احتقرناه وسخرنا منه بحسبه أو نسبه أو نحو ذلك

وإن كنت تقصد أن الكلام في المخالف وبيان خطئه يعتبر سخرية فهذا اتهام منك للسلف بمخالفتهم هذا النص من نصوص الشريعة بل لا نذهب بعيدا فأنتم أيضا واقعون في هذا الأمر وما الكتاب الذي قدمت له إلا من هذا الباب عندكم فإن قلتم هذا من باب الرد على أهل الباطل قلنا لكم نحن كذلك فلماذا كان في حقكم موافقا للأدلة وفي حقنا مخالفا لها ؟!

قوله : الوقفة الخامسة أنا قلت في المقدمة أيضا إن على الحجوري وأتباعه أن يتوبوا إلى الله تعالى والتوبة مطلوبة وأنت تقول مما يتوبون؟

أقول: يتوبون مما أخذ عليهم وتكلم العلماء بأنهم اخطأوا فهذا هو المقصود أن يتوبوا إلى الله .

أقول : بالله عليك يا عثمان هل أجبتني على سؤالي ؟!

قلت لك: مم يتوبون ؟

فقلت: يتوبون مما أخذ عليهم العلماء وتكلم العلماء ....

يعني كما قيل :

وشاعرٍ أوقد الطبعُ الذكاء له . فكاد يحرقه من فرط أذكاء

أقام يُجهد أياماً قريحته ... وفسر الماء بعد الجهد بالماء .

فهات هات يا عثمان وأجب عن سؤالي هات ما تعتقده أنت أنه يجب التوبة منه وعندها سنجيبك إن شاء الله .

قوله : والتوبة مطلوبة ممن يخطئ بل ويجب عليه أن يبين ما يكفي أن يتوب وقد أفسد وتكلم على من لم يستحق الكلام فالله يقول ﴿إلاَّ

النَّبِيِّنَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 160] فلابد من البيان ممن ظلموه.

أقول : ليست التوبة ممن ينتصر لنفسه بعد ظلم الظالم له، وإنما التوبة على من يبدأ بالظلم، والواقع أنكم من بدأتم بالكلام في شيخنا وإخوانه ودعوته وكلام شيخنا فيكم كان دفعا للصائل ودفع الصائل في كتب الفقه حكمه بين الوجوب والجواز ولا يخرج عنهما في تفاصيل معلومة في موضعها .

قوله : ثم أنتم تشغبون وتقولون لي أنتم المخطئ وأنتم الذي تتوبون من تقديمك لهذا الكتاب فأقول حقيقة مثلي ومثلك كمثل رجل انتقض وضوءه وهو بجوار أبي عبيد القاسم بن سلام وأذكر لك قصته وللسامعين حفظهم الله جميعا ثم ذكر القصة .

أقول : يا عثمان – هداك الله – مطالبتي لك بالتوبة صوَّرتها تشغيبا وأن مطالبتي لك بالتوبة كانت بسبب تقديمك للكتاب فحسب ثم أعرضت عما ذكرته مما تحتاجون فيه إلى توبة وإليك نص كلامي هناك :

وإن كنت تقصد أن الشيخ يحيى ومن معه واقعون في ذنوب ظاهرة تحتاج إلى تثْويبهم، والرجوع إلى رشدهم ، فهذا من تقليب الحقائق والمكابرة، فأنت وأمثالك من وقعتم فيما تحتاجون إلى توبة نصوح، وتحلل قبل فوات الأوان، لما جنيتم من الفرقة والعدوان ، وآويتم كل مقلقل فتان ، وتورطتم في فتن متتابعة ، وسقطتم فيها بلا مدافعة ،وما إن فُقتم من الفتنة الأولى حتى وقعتم في الثانية، فمن أحق بالرجوع والمتاب، عما وقع فيه من حيرة وخطل وارتياب { نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ } .

قولك : فأنتم قد أحدثتم في الدعوة خللا وأمورا أنكرها عليكم العلماء إذا فتوبوا .

أقول : المسألة بحالها بيِّن إن كنت صادقا ما تعتقده من خلل لنبين لك كما بيَّنا لغيرك ولنعرف مدى تجردك للحق وإنصافك، بيِّن ما هو هذا الخلل الذي أحدثناه في الدعوة ولا تكن مقلدا فأنت تعد نفسك من جملة الأئمة !!

وبكلامك هذا ورميك لنا بأنا أحدثنا خللا في الدعوة تريد أن تتقي ما قيل فيكم بالأدلة والبراهين ولكن هيهات هيهات

قوله :وأنت يا سلمان العماد تشغب بردود على أهل العلم ولست أهلا لذلك

أقول : إذا كانت ردودي تشغيبا على أهل العلم ولستُ أهلا لها فلماذا تتألمون منها وتُشغلون بالرد عليها وأنتم من أنتم !!

تقول هذا يا عثمان ثم ترمينا بالتحقير لمن خالفنا .

وحسبي بحمد الله : أنني لا أعلم أني بدأت شخصا ممن يحسب على العلم برد أو نقد وإنما أدافع وأرد مقولة أراها

باطلة ومخالفة فأنقدها بعلم وحلم والحمد لله والتوفيق من الله ولا حول لي ولا قوة إلا بالله .

ولست أطلب منزلة منك أو انتظر ما عشتُ وعشتَ على حالَيْنا أن تترك التحقير والتقزيم؛ لأن هذا هو دأبكم وطريقكم مع من خالفكم ثم ترمون بذلك غيركم .

قوله : فقد اعترضت على الشيخ البرعي عافاه الله حين قال يوجد ضعف في منهجنا ثم بدأت ترد فرد عليك وبين المقصود وما أراد بهذه الكلمة عافاه الله تعالى.

أقول : بخصوص انتقادي على البرعي كان واضحا وهذا نص كلامه الأول : **نرى بين أوساط أهل السنة نضوجا علميا وضعفا منهجيا فالحذر الحذر** ،وبيانه الذي تشير إليه لم يأت فيه بشيء مقبول فهو مثلا يقول: **والذين ناديتهم أعتقد فيهم النضوج العلمي والمنهجي والذين عندهم ضعف أفراد استنصر بهؤلاء المشايخ ليحذروهم** .

قف معي قليلا يا عثمان !

هؤلاء الأفراد ما مكانتهم في العلم ؟ندع البرعي يجيبنا : **نجد من إخواننا ممن نحبهم ويحبوننا ونجلهم ونحترمهم لكن تجد عندهم علما ومحفوظات والدروس القوية الفوائد العلمة الخطب والمحاضرات المشبعة بالأدلة لكن الغيرة السلفية ضعيفة .**

إذًا فأيُّ بيان أتى به ووضح المراد بل هي مغالطة كشفناها بحمد الله في ردنا بعنوان :"التعزيز في الرد على البرعي عبد العزيز"

قوله : ونحن لا نحب المناقشة مع مثلك ولكن البيان من أجل لا يلتبس على بعض الشباب على بعض الناس فلذلك نحن نضطر إلى الردود على مثل هؤلاء .

أقول : ما ستحبه ولن تحبه ما دمت على حالك وستضطر أن تناقشني وأنت تكره ذلك حفاظا على شبابكم لكي لا يتأثروا

لذلك هذا الذي يضطرك أن ترد على سلمان ولو كان التوقيت غير مناسب فهل أفزعك ما رأيته في الشباب من التأثر أكثر مما رأيته وسمعت عنه من اعتداء اليهود على المسلمين في غزة لذلك قدمت الرد عليَّ في ليلة دامية على المسلمين المستضعفين والله المستعان .

وقوله : فنقول أنت يا أخانا سلمان هداك الله تعلم واقصد الخير ولا تبقى تشغب على فلان وفلان

أقول : ما أحسنه من كلام لو كنت فيه صادقا ومحقًّا أو عندك برهان على ما تقول، فكم أحبُّ من أهدى إليَّ عيوبي ونصحني وبيَّن في نصحه ما وقعتُ فيه من الخطأ لأتوب منه في الدنيا قبل الآخرة فهذا هو صديقي والذي أعتقد محبته

تقربا لله تعالى أما من يرمي بالكلام بغير خطام ولا زمام ولا حجة ولا برهان ، فما شأني به !.

فأما التعلم :فقد كنت ولا زلت أتعلم بحمد الله ولم أرض عن العلم عوضا ولا بديلا بحمد الله وأسأل الله المزيد من فضله

وأما قصد الحق : فأنا كذلك بحمد الله وموطِّن نفسي على ذلك فمن جاءني بحق قبلته وأنا صاغر ولا قيمة لي إلا بذلك

وأما ترك التشغيب على فلان وفلان : فهذا قد أجبت عنه قبل وأنني بحمد الله لا أبدأ أحدا ممن ينتسب إلى العلم برد أو اعتراض وإنما أدافع وأرد بالحق والعلم والحجة بحمد الله .

وقوله : وقد رأيت بعضهم أيضا رد عليك في مسائل أخرى فلا تتعب نفسك وتشغل نفسك بما لا ينفعك

أقول : ليست العبرة بمجرد الرد ولكن بحقيقته فاستخلص من ردود من أشرت إليهم مسألة واحدة أو أكثر مما تعتقد

أنت أنها أخطاء ثم أوقفني عليها بدليلها ولك مني جزيل الشكر ومن الله عظيم الأجر بإذن الله .

قولك : نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا جميعا لكل خير وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله والله أعلم

أقول : اللهم آمين .

قولك :ونحن في اليوم الثاني من ربيع الثاني لسنة ألف واربعمائة وخمسة وأربعين.

أقول : وهذا التأريخ يا عثمان هو تأريخ المجزرة المروعة التي ارتكبت في حق المستضعفين في مستشفى المعمداني في غزة وسيبقى ردك هذا في هذا التأريخ والحدث المؤلم وصمة عليك يدينك بها أصحاب الفطر السليمة والطرق المستقيمة والله المستعان .وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد

السبت 6/ ربيع آخر / 1445هـ